بالآخرة مثل السوء وقطع الكلام كان صادقا وكان قد وقف على تمام الكلام وفصل
ما فصل الله ولم يصل ما فصل الله وقال تعالى وجعل كلمة الذين كفروا السفلى ههنا تمام
الكلام ثم يبتدئ القارئ ويقرأ وكلمة الله هي العليا فلو قال رجل وجعل كلمة الذين كفروا
السفلى وكلمة الله وقطع عامدا لكان كافرا حلال الدم لانه قد اعظم الفرية على الله تعالى وزعم
ان الله اخبر ان كلمته سفلى مع الذين كفروا فاذا فصل الكلام من الصلة وقال وجعل كلمة
الذين كفروا السفلى ووقف على ذلك وقطع الصلة كان صادقا وكان قد فصل ما فصل
ولم يصل ما فصل الله قال عبد العزيز فاقبل على المامون وقال احسنت يا عبد العزيز
فقد بلغت فلا تحتاج الى زيادة ثم اقبل على بشر فقال يا بشر هل عندك شيء تسأل
عبد العزيز عنه او تحتج عليه به فقد ظهرت حجته عليك ووضح قوله عندنا قال بشر يا امير المومنين
اطال الله بقاك هذا لا يورد الا نص التنزيل لكل شيء يتكلم به او يلفظ وليس كلما يتكلم به
الناس ويحتجون به يجدونه بنص التنزيل وانما يجدونه في التاويل والتفسير وهذا لا يقبل
التاويل ويبطل التفسير حتى كانه قد شاهد التنزيل وهذا ما لا يسوغه انا للمناظرين
ولا اطلقه للمتكلمين اذ كان الناس لا يجدون علم كل ما يختلفون فيه ويتنازعون من امر
دينهم في كتاب الله بنص التنزيل ولو كان هذا كما يقول عبد العزيز لبطل التفسير كله ولبقي
الناس في حيرة من دينهم والناس جميعا يوافقوني على قولي ويخالفون عبد العزيز
فقلت يا امير المومنين اطال الله بقاك كل ما يتكلم الناس فيه مما يحتاجون اليه من علم اديانهم
وما يختلفون فيه وما يتنازعون فيه فهو موجود في القرآن وفي غيره من كتبه لقوله تعالى
ما فرطنا في الكتاب من شيء وقوله تعالى يا موسى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي
وبكلامي فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين وكتبنا له في الالواح من كل شيء فاخبر الله
تعالى انه ما فرط في الكتاب من شيء يعني القرآن واخبر انه كتب في الالواح لموسى عليه السلام
من كل شيء فليس من شيء يحتاج الناس اليه يا امير المومنين الا وهو موجود في القرآن عقله
من عقله وجهله من جهله قال عبد العزيز فجثا محمد بن الجهم على ركبتيه وقال ان كل شيء يتكلم
به الناس ويحتاجون الى معرفته موجود في كتاب الله عز وجل بنص التنزيل بلا تاويل
ولا تفسير فلو وجدنا ان هذا الحصير مخلوق او غير مخلوق من كتاب الله بنص التنزيل
ووضع يده على حصير مدني كان تحتنا مبسوطا في الايوان فقلت له نعم على انه اخبرك

ذلك

ذلك قال عبد العزيز فاقبلت عليه فقلت اخبرني عن هذا الحصير اليس هو من سعف النخل
وجلود الانعام قال بلى قلت له فهل فيه شيء غير هذا قال لا قلت بلى ها هنا فيه شيء
صار حصيرا يجلس عليه قال وما هو قلت الانسان الذي صنعه وولفه واحكمه قال نعم
فقلت قال الله تعالى وقد ذكر الانعام فقال والانعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع
ومنها تاكلون واما السعف فان الله تعالى ذكره فقال أأنتم انشأتم شجرتها ام نحن المنشئون
وذكر الانسان فقال ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين فقد صح خلق الحصير
بنص التنزيل بلا تاويل ولا تفسير فهل عندك شيء بعد في خلق القرآن تذكره او تحتج
به والا فقد بطل ما تدعونه في خلقه وصح قولي انه غير مخلوق ولم يزل صحيحا ان القرآن
كلام الله ليس بمخلوق من كل جهة قال عبد العزيز فصاح المامون بمحمد بن الجهم ما لك وللكلام
خل بين الرجل وبين صاحبه حتى يكلمه ثم اقبل على بشر فقال يا بشر هل عندك شيء تناظر
عبد العزيز قبل ان ننصرف ونقوم فقد طال المجلس وما صلينا الظهر فقال بشر يا امير المومنين
عندي اشياء كثيرة الا انه يقول بنص التنزيل ويناظرني بغيره فان لم يدع قوله ويرجع
عنه ويقول بقولي ويقر بخلق القرآن الساعة فدمي حلال فقال المامون قد جعل
بعد هذا المناظر ودافعه قال عبد العزيز فقلت يا امير المومنين اطال الله بقاك ان رأيت
ان تاذن لي فاناظره كما سأل على جهة النظر والقياس وادع مطالبته بالقرآن
ونص التنزيل ويكون امير المومنين الشاهد علينا والمتحفظ لكلامنا فان اقام الحجة
كما زعم واقررت بما قال او رجعت عن شيء مما قلت فدمي حلال كما قال
بشر وان ثبتت الحجة عليه من القياس والنظر كما ثبتت عليه من القرآن والسنة وشهد
عليه امير المومنين بذلك فقد احل دمه بما شرط على نفسه قال المامون انا الشاهد عليكما
والحاكم بينكما فاوجزا واحصرا ولا تطيلا فيخرج وقت الصلوة قال عبد العزيز فقلت لبشر
اتسالني او اسالك فقال بشر بل سل انت وطمع في هو واصحابه وتوهموا اني اذا خرجت
عن التنزيل ما احسن اتكلم بشيء غيره قال عبد العزيز قلت يا بشر تقول ان كلام الله مخلوق
قال بشر انا اقول ان القرآن مخلوق قال عبد العزيز فقلت يا بشر يلزمك واحدة من ثلاث لا بد
منها تقول ان الله تعالى خلق القرآن وهو عندي انا كلامه في نفسه او خلقه في غيره او خلقه
قائما بذاته ونفسه فقل ما عندك قال بشر اقول انه مخلوق خلقه كما خلق الاشياء كلها قال